في السابع من أيار (مايو) الى قطع التيار عن مستوطنتي معاليه شمرون أ وب ومستوطنتي كرنيه شمرون أ وب.

هذا، ومع استمرار الضربات ضد السيارات الاسرائيلية، العسكرية والمدنية، عادت الحرائق لتشتعل بالاحراج، بداية في مستوطنة قرب قلقيلية، في ١٩ نيسان (ابريل)؛ وقد أتت النيران على ٢٠ دونماً من الاحراج والحقول الاسرائيلية في مرج ابن عامر، وعلى احراج اخرى قرب كفر ثلث، في ٢١ الشهر، وكذلك على أحراج شيلو، في ٢٣ منه (**فلسطين الثورة**، ٧/٥/١٩٨٩). ثمّ احترقت ٣٠٠٠ شجرة في غابة اسرائيلية قرب القدس، في ٢٧ الشهر، بينما اندلعت عشرة حرائق بمئات الدونمات من الاحراج والمراعي في هضبة الجولان، في ١٥ الشهر التالي (**الحياة**، ٢٨/٤/١٩٨٩ و١٦/٥/١٩٨٩).

حملة القمع الاسرائيلية

قامت قوات الاحتلال الاسرائيلية، خلال الشهر قيد المراجعة، بمواصلة الاتجاه المتنامي منذ اوائل آذار (مارس) نحو تشديد حدّة العنف وتعميمه، سعياً الى قمع الانتفاضة الشعبية، حيث قتلت القوات الاسرائيلية ما مجموعه ٤٦ فلسطينياً بين ١٦ نيسان (ابريل) و ١٥ أيار (مايو)، مقارنة بـ ٤٥ شهيداً خلال الفترة المماثلة السابقة، وجرحت مئات عدة. وقد وصل عدد الشهداء الى الذروة في ذكرى استشهاد نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، خليل الوزير (ابو جهاد)، بسقوط سبعة مواطنين واصابة ١١٢، في ١٦ نيسان (ابريل). كما جاءت ذروة اخرى للعنف في عيد الفطر المبارك، حيث استشهد ثلاثة فلسطينيين وجرح ٢٠٧ خلال السادس والسابع من أيار (مايو). وقد اشتكت وكالة الغوث (اونروا) ان جنود الاحتلال منعوا سيارات الاسعاف من نقل المصابين في تلك المواجهات (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١١/٥/١٩٨٩). هذا، واستقر معدّل سقوط الجرحى عند حوالى العشرين يومياً في أيام عديدة، بينما ارتفعت الحصيلة الى ما فوق الثلاثين في ١٩ و٢٣ و٢٨ نيسان (ابريل) والعاشر من أيار (مايو)، وبلغت ٨٠ في ٢٥ نيسان (ابريل)، و٧٧ في ٢٧ الشهر، و٦٥ في ١٢ أيار (مايو).

دفعت هذه الوقائع أطرافاً عدّة الى اصدار الاحصاءات حول مجموع الاصابات الفلسطينية؛ وكان أولها وكالة الغوث التي أكدت، في ٢٠ نيسان (ابريل)، سقوط ٤٤٢ شهيداً، منذ بدء الانتفاضة، واصابة ٢٥ ألفاً بجروح (**الحياة**، ٢١/٤/١٩٨٩). وقد اعترف الجيش الاسرائيلي، في المقابل، بقتل ٣٦١ فلسطينياً، منهم ٢٣٧ في الضفة الفلسطينية و ١٢٤ في قطاع غزة (**المصدر نفسه**، ٩/٥/١٩٨٩). غير ان الاحصاء اليومي الموثوق يدل على بلوغ المجموع العام، حتى ١٥ أيار (مايو)، ٥٦٠ شهيداً. كما صدر احصاء عن ضابط اسرائيلي، في معتقل أنصار ـ ٣، اكد فيه مرور ١١٥٠٠ فلسطيني عبرالمعتقل منذ بدء الانتفاضة، منهم ٣٠٠٠ ما زالوا فيه الآن، وان بناءه كلّف عشرة ملايين شيكل (**فلسطين الثورة**، ١٤/٥/١٩٨٩). وجاء ذلك قبل الاعلان عن كشف خلية تابعة لـ «فتح» في القدس الشرقية، في ١٢ أيار (مايو)، وخليّتين أخريين غير معروفتي الانتماء في الخليل، في ١٥ الشهر، وقبل الاعلان عن اكتشاف مصنع أسلحة في مخيم الدهيشة، في ١٥ الشهر السابق (**الحياة**، ١١ و١٣ ـ ١٤ و١٦/٥/١٩٨٩).

يلاحظ، في هذا السياق، ان ارتفاع الاصابات الفلسطينية نتج، ايضاً، عن انقلاب السياسة العسكرية الاسرائيلية مجدداً، حيث تراجع جيش العدو عن سياسة الابتعاد من القرى والبلدات الريفية والاحياء الداخلية، وعاد الى اقتحامها تكراراً. وتسبب ذلك في زيادة عدد المواجهات، غير ان ذلك لم يثن اللجان الشعبية والقوات الضاربة الفلسطينية عن إظهار المبادرة والسيطرة، من خلال تنظيم العروض شبه العسكرية في ٢١ من أصل ٣٠ يوماً خلال الفترة قيد المراجعة. وقد شملت تلك المسيرات عشرات القرى والمدن، خصوصاً في ذكرى استشهاد «ابو جهاد» وفي عيد الفطر. وساهم كل ذلك في تكرار رئيس هيئة الاركان للجيش الاسرائيلي، دان شومرون، تأكيده انه يستحيل إخماد الانتفاضة (**فلسطين الثورة**، ٧/٥/١٩٨٩).

إلّا ان هذا الرأي لم يؤثر في استمرار أعمال القمع؛ حيث قام الجيش بهدم ١٢ منزلاً وغلق